Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

Al-Balawi (d. 1227 AH) and his book Mufid al-I'rab
A study of its approach and resources

Nashat Samo Rasho
Ph.D Student / Department of Arabic language / College of Arts / University of Mosul

Nawfal Ali Majeed
Prof./ Department of Arabic language / College of Arts / University of Mosul

Article Information

Article History:
Received December 31, 2023
Reviewer January 13 .2024
Accepted January 14, 2024
Available Online September1, 2024

Keywords:
Science
Language
Parsing

Correspondence:
Nashat Samo Rasho
nashatalkaedi@gmail.com

Abstract

The research dealt with a scientific grammatical figure who had a great scientific impact with his many writings. One is pleased to participate in the study and investigation of one of the Arabic sciences, which is the science of grammar, which is indispensable in the study of all other sciences. Therefore, it is called the science of the instrument, which is necessary in preserving the tongue. Of error and melody in speech, and based on that, the choice in this research was made to present a study in which we dealt with Al-Bulawi's translation, his method, and his resources in his book, Mufid Al-I'rab, which we accomplished in our academic thesis, which has not yet been discussed. The nature of the study in this research necessitated dividing it into three sections dealing with In the first, we study the translation of the life of Issa bin Ali al-Balawi, and the second section we devoted to his methods in his book Mufid al-Arab, and the third to study the author's resources in the book. If I have succeeded in that, then all success is from God, and if I failed, then suffice me that I made the least effort in it and there were no mistakes in it. It is from myself.

DOI: 10.33899/radab.2024.145722.2054©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

البُولوي (ت 1227ه) وكتابه مُفيد الإعراب
دراسة في منهجه وموارده

نشأت سمو رشو * **نوفل علي مجيد ****

المستخلص :

تناول البحث شخصية علمية نحوية كان لها أثر علمي كبير بمؤلفاتها الكثيرة، ومن دواعي سرور المرء أن يشارك دراسة وتحقيقًا في علم من علوم العربية ألا وهو علم النحو الذي لا يُستغنى عنه في دراسة كل العلوم الاخرى، لذا يسمى بعلم الآلة الذي لابُدَّ منه في حفظ اللسان من الخطأ واللحن في الكلام، وبناء على ذلك وقع الاختيار في هذا البحث عل تقديم دراسة تنولنا فيها ترجمة البولوي ومنهجه وموارده في كتابه مفيد الإعراب الذي انجزنا تحقيقه في اطروحتنا الأكاديمية التي لم تناقش بعد، وقد اقتضت طبيعة الدراسة في هذا البحث تقسيمه إلى ثلاثة مباحث تناول في الاول دراسة ترجمة حياة عيسى بن علي البولوي، والمبحث الثاني خصصناه لمناهجه في كتابه مفيد الاعراب، والثالث لدراسة موارد المؤلف في الكتاب، فإنّ كنت قد وفقت في ذلك فالتوفيق كله من الله، وإنْ اخفقت فحسبي اني بذلتُ جهد المقل فيه وما كان به من خطأ فمن نفسي .

* طالب دكتوراه / قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل
** استاذ / قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل

الكلمات المفتاحيَّة: علم، اللسان، الإعراب.

المبحثُ الأول :

ترجمة حياة المؤلف عِيسى بِن عَليّ البُولَويُّ :

أولًا: حياةُ المؤلفِ :

أ. عَصـْـرَهُ :

لمْ تسعفْنَا المَصادرُ والتراجم إلا بالقليل عن العصر الذي عاش فيه المُؤلفِ عيسى بن علي، لذا سَنَكتبُ هذا في حدودِ المتاحِ لَنا مِمّا وردَ عنه، وما استطعتُ جَمْعَهُ مِن مَصَادرِنَا، لكن يمكننا أنْ نتعرف على البيئة التي عاش فيها من خلال إلقاء نظرة على عصرهِ، والنظر، في تاريخ السلاطين والشيوخ الذين عاصرهم في ظل الدول العثمانية .

إنّ المصادرَ التي تَرجَمتْ للمؤلفِ ذكرتْ أنّه عاش في المدة بين نهاية القرن الحادي عشر وبداية القرن الثاني عشر الهجريين، وهذا يؤشر لنا تقدم العمر به، لذا يمكننا أنْ نتعرف بشكل تقريبي على المدة التي عاشها المؤلف، إذ إنّهُ عاصر بعض السلاطين العثمانيين وتشكيلات المشيخة منها :

الأوّل: برز في عهد السلطان محمد الرابع السلطان الشيخ بُولَويّ[1] مصطفى أفندي المتوفى سنة (1086ه)، عالم علماء الدولة العثمانية، ورئيس نبلائها، الإمام العلامة الشهير، وكان أوحد الزمان في الفنون مطلعًا على الظاهر منها والمكنون، تولى مصطفى أفندي البُولَوي القضاء في (آق حصاري)، ثم أصبح مدرسًا في مدرسة عاتق علي باشا في استانبول، وتولى مناصب أخرى كثيرة منها: منصب شيخ الإسلام مفتي الدولة العثمانية، وترك لنا مجموعة من المؤلفات وهي: حاشية على أشكال التأسيس، وشرح على كنز الدقائق في فروع الفقه الحنفي، ولحقه في المشيخة الشيخ أسيري محمد أفندي المتوفى سنة (1092ه) وبعده السيد محمد أمين أفندي صنعي زاده الشهير بقاضي حلب، كان محبًا لجمع الكتب والتحف وافاه الأجل سنة (1076ه) .

ثانيًا: الشيخ نقيب الأشرافِ وصاحبُ مكتبة فيض الله في عهد السلطان سليمان الثاني، السلطان مصطفى الثاني، اسمه السيد محمد فيض الله بن محمد بن محمد جنيب بن شمس الدين التبريزي الأصل والأرضرومي[2]، ولد في شوال سنة (1048ه)، واشتهر بعدة أسماء وألقاب هي: فيضي الأرضرومي، وجامع الرياستين، وفيضي الشهيد، وسلطاني شهيد سيد فيض الله أفندي، وهو أحد أشهر علماء الدولة العثمانية في القرن الحادي عشر الهجري، عالمٌ، فقيه، مفسر، ومعلم للسلطانين مصطفى الثاني وأحمد الثالث، رحل إلى أدرنه والسلطان محمد الرابع بها، وفي مصادر أخرى تقول بأنّهُ ارتحل إلى استانبول (قسطنطينية سابقًا)، ثم أصبح معلمًا ومؤذنًا للسلطان مصطفى الثاني ثم مدرسًا في دار الحديث بالسليمانية ثم مدرساً للسلطان أحمد الثالث، وكانت مشيخته توليه مرتين منصب شيخ الإسلام، ثم وزع المراكز العليا بين أبنائه منهم: فتح الله أفندي الذي قتل في حادثة، ومصطفى أفندي بن فيض الله أفندي[3]، وإبراهيم، وأحمد، وهم الذين عاصرهم المؤلف عيسى بن علي البُولَوي بعدما كان واعظًا في زمان والدهم مفتي الإسلام[4] .

ب. اسمهُ ونسبهُ ولَقبَهُ وعَمَلَهُ :

هو عِيسَى بِن عَليّ بِن حَسن بن مَزِيد بِن يُوسُف البُولَويُّ[5] الكُردِيُّ الرُومِيُّ، المُتَخلص بمحويّ، فرضا أحمد كحالة يرد الترجمة في معجمه بـ(البلَويّ)، فلَمْ يردْ أكثرُ مِنْ هذا في التَراجِمِ والمَصادِرِ عَن اسْمِهِ ونَسبِهِ وولادتِهِ، ولكن يمكنْ أنْ نوضحَ بعضَ الغُمُوضِ الذي يكْتنِفُ لَقبَهُ ونَسَبهُ، وكذلك شاع كثيرًا في عصر الدولة الإسلامية إطلاق اسم البلد أو المدينة أو الولاية في ألقاب الأعلام، فنجد الموصليّ، والبغداديّ، والحلبيّ، وبعضهم يذكره مميزًا بكلمة (انتماءً، أو سكنًا)، فيقول فلانٍ بن فلان الروميّ انتماءً، أو نسبًا إلى أصلِ عائلتهِ، والرومي سكنًا، وهذا يفسر لنا سبب إطلاق هذه الألقاب عليه، فنَسبهُ الكُردِي نُسبةً إلى أصلِ أبويهِ وَولادتِهِ في مَدينةٍ كُرديةٍ وهي السُليمانِية، والرومي نُسبةً إلى الرُومِ، وهم ما يعرف بالأتراكِ اليوم؛ وذلك لرحيله إلى أرض الروم في عصر شيخ الإسلام ومفتي الدولة العثمانية آنذاك الأرضرومي فيض الله أفندي – رحمه الله - .

أمّا المتخلص بمحوي[6]: فهي صفة أو لقب بمعنى: المتقرب إلى الله والمتخلص من الذنوب مما جعل هذا اللقب يلحق اسمه، وكذلك شاع هذا اللقب كثيرًا، نحو: ليلى ومجنون للأمير إدريس بن عمر بن طورخان المتخلص بمحوي[1]، ومحوي الرومي العثماني الشاعر المتخلص بمحوي المتوفى سنة (1289ه) .

---

[1] وهي نفس المدينة التي نَسبَ نفسه إليها صاحب مُفيدُ الإعرابِ .

[2] أرضوم أي: أرض الروم، وأصلها أرزن روم، وقد وردت في كتب الجغرافية العربية ثم قلبت إلى (أرض الروم) حسب التركيب العربي، وهي مدينة تقع شمال الأناضول: ينظر: قاموس الأعلام:2/829-832 .

[3] ينظر: تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني:1/539-581 .

[4] ينظر: النص المحقق/ 2 .

[5] بولو- بولي- Bolulu : مدينة تقع في الأناضول (شمال غرب تركيا)، وهي تابعة لمحافظة بورصة. تعدُّ بولو مدينة تاريخية هامة ومعروفة بثقافتها وتراثها الغني، وكانت أيام الدولة العثمانية مركز سنجق بولو التابعة لولاية قسطموني، وكانت تشكل القسم الغربي من الولاية، ينظر: نهر الذهب في تاريخ حلب، لكامل الغزي: 101/3 .

[6] ينظر: هدية العارفين: 811/1، والأعلام: 106/5، ومعجم المؤلفين: 29/8 .

وقَرأ البُولَويُّ عَلى أيدي عُلَمَاء عصره ثم صَارَ الواعظ بجامع السليمانية، وكان واعظًا في جامع مُشْتهر بأدرنه في سنة (1086ه)، ثم واعظًا بجامع السلطان سليم خان - رحمه الله - في سنة (1106ه)[2]، ولشحة المعلومات عن مؤلفنا سأعمل على توضيح كل دلالاتها في دراستي إنْ شاء الله كي نُبينُها بصورة أوسع وأنسب عن حياة صاحب المؤلف – رحمهُ الله تعالى- .

ج. مُولدُهُ ونَشْأتُــهُ :

من المسلّمات عند الباحثِ على وجه العموم، أو المُحققِ على وجه الخصوص البحثُ عن سنةِ الولادةِ والوفاةِ لمؤلفِ الكتابِ، فبها يستطيع توثيق صحة نسبةِ الكتابِ إلى مُؤلفِهِ، وتوثيقَ تاريخ إنجاز الكتابِ والعصرِ الذي عاشَ فيه المؤلفُ، لكننا أمام شيخ جليلٍ وعالم نحوٍ وواعظٍ لمْ تذكرْ لَنا التراجمُ والسيَّر شيئًا مُفصلًا عن ولادتِهِ ونَشأتِهِ، ولا عن شيوخهِ وتلامذتِهِ ولا أبنائهِ، وكلُّ ما ذُكرَ عَنهُ أنّهُ ولِدَ البُولَوِي الكردي في السُليمَانِية إحْدَى مُدنِ شِمالِ العِراقِ (كُردستان حاليًا)[3] وترعرع فيها، ولم يَذكرْ خير الدين الزركلي في تَرجمتهِ سَنة ولادَتِهِ وأكْتَفَى بمَكانِ نَسبِهِ وسنةِ وفاتِهِ، ووافقهُ صاحب معجم المؤلفين في ذلك: (ثم كانَ مُتوطنًا في القسطنطينية المَحميّة، صَانَ اللهُ أهلَهَا من العَاصِية والبَلية)[4] .

د. وَفَــاتُــهُ :

أجمعتْ التراجمُ التي تَرجمتْ للشيخِ عِيسَى بن عَليّ البُولَويّ أنّهُ تُوفِي عَازمًا للحجِ في الشامِ في رمضان مِن سنةِ (1127ه) سَبع وعشرينَ ومئة وألف[5] –رحمه الله تعالى - .

ه. مُصَنَّفَـــــاتُهُ :

لمْ تذكرْ كُتبُ التراجمِ سِوى ثلاثةِ مُصَنّفاتٍ وهي :

الأول: في الموعظة، وسماه (فضائل الشهور والأيام)، في مكتبة راشد أفندي[6] بقيصري التركية، برقم (662) .

الثاني: في النحو، وسماه (مفيد الإعراب)، في مكتبة راشد أفندي بقيصري التركية، ووردتْ بِعدةِ نسخ منها: برقم: (21529)، و(1911)، و(1913)، وفي مكتبة محمد عاصم برقم: (617)[7]، وفرغ من تأليفه سنة (1113ه)، وترد ترجمتهُ في معجم المؤلفين، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم إلى أسطر قليلة، وذكر فيهما طبعات أخرى منها: فهرست الخديوية برقم (4: 96)، المكتبة البلدية: فهرس النحو برقم (41)[8]، وسنفصل القول في هذه الدراسة؛ لأنّها مبتغى عملنا في هذه الأطروحة من تحقيق ودراسة للنصوص الواردة فيها .

الثالث : ديوان شعر تركي[9] .

و. مَكانتُهُ العلمية:

لعدمِ وجود معلوماتٍ كافيةٍ في كتبِ التراجمِ التي تناولتْ حياة الشيخ عيسى بن علي، ومكانته العلمية في عصره، فلا أدلَّ من عَملِهِ واعظًا في ثلاثة جوامع في أزمنة مختلفةٍ، ولعد زُهده وتقربه من الله في عمله، أعطاهُ مكانةً رفيعةً جليلةً، في عصر مفتي الدولة العثمانية الشيخ فيض الله أفندي – رحمه الله -، والسلاطينُ لا تجعل إلاّ العلماء والمؤدبينَ من أبنائهم أو الذين يعلمونهم ويعظون الناس، فهذا ديدنُ العلماءِ والعارفينَ باللهِ، لله درَرهم يعملون لخالقهم دون كللٍ ومللٍ، ويوقفون أعمالهم بغية زكاة نشرِ العلمِ، وهي من السُنن النبوية .

ثانيًا : قراءةٌ في مُقَدّمَةِ المُؤلفِ :

أ. وصف المُقَدّمَةِ :

---

[1] ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون:417/2 .
[2] النص المُحقق/ 224 .
[3] تقع في الشمال الشرقي للعراق، وتعد رابع محافظة عراقية، وليس من بلدة تماثلها بكثرة الحاصلات وسعة التجارة، ينظر: مجلة لغة العرب العراقية، أنستاس الكرملي:1189/3 .
[4] النص المُحقق/224 .
[5] ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا الباباني:811/1، والأعلام، لخير الدين الزركلي:106/5 .
[6] ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، لعلي رضا بلوط - أحمد طوران بلوط: 4053/5 .
[7] ينظر: الأعلام:106/5، ومعجم المؤلفين:29/8، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا الباباني: 531/2 . ومقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، السيد رزق الطويل/177 .
[8] ينظر: معجم المؤلفين:29/8، معجم تاريخ التراث الإسلامي: 4053/5 .
[9] ينظر: هدية العارفين: 811/1 .

افتتح المؤلف البُولَويُّ – رَحِمهُ اللهُ - كِتابَهُ بمقدمةٍ استَهلَها بالبسملةِ ثم بالحمدِ وكلماتُ التوحيدِ مستعينًا بقوله تعالى: ﴿ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾[1]، ثم الكَلِمُ الطيبُ واصفًا قياسها بقوله: (والكَلِمُ الطيب: كلمات التوحيد .... وكان القياسُ الطيّبة، ولكن كلّ جمع ليسَ بيّنهُ وبيّنَ واحدهِ إلاّ التاءُ يذكرُ ويؤنثُ .... والكَلِمُ الطيبُ يَصعد بنفسهِ، وقيل العملُ الصالِحُ يَرفعُ العامل ويُشرفَهُ مَنْ أرادَ العزّ والرِفعةَ فلْيَعملْ عملًا صالحًا، فإنّهُ هو الذي يَرفعُ العبد مِن بَعد[2]، وثنّى بالصلاةِ والسلامِ على مَن عُرِفَ بجوامعِ الكلم، وخير الأنامِ النَّبي مُحمَّدٍ مُحمَّدٍ – صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلّم - بقوله: والصّلاة والسلامُ على منْ بُعِثَ بجوامعِ الكلمِ وفصل الخطابِ مُحمّد المُعرب كلامُهُ للخلقِ بسبيلِ الصوابِ وعَلى آلهِ واصحابهِ المتأدبينَ بآدابِ السّنةِ والكتابِ المبينِ[3]، وَمَنْ يَطلعُ على مُقدّمةِ مُصنّفهِ يّجد أنّها مسْجوعةُ بألفاظٍ مُتَوافِقَةٍ مُتَوافِقَةٍ مترابطٍ في فواصلِها، ومادحًا فيها الشيخ فيض الله بألطف السجع بقوله: كان فيضُ اللهِ فينا ذاته، بحر العلوم سيّداً في الناسِ فضلًا ليس مثلاً في القرومِ شيخ إسلامٍ شريفٍ، كانَ منْ آل الرسّول عينَ علمٍ سَالَ عنها كلّ أنهار العلوم[4]، .... وظهرتْ مِنْ برجِ السّعادة والإجلالِ على أماكنِ الأفاضلِ ومنازلِ الفواضل ومحافلِ العوارفِ ومواضعِ المعارفِ، فوصل فيها نورُ المطالبِ ونالَ من عليها ضياء المآربِ[5]، وانتهى بالشكر والثناء لأولاد شيخ ومفتي الإسلام والدعاء لهم .... اللّهم ثبتْ والدهم الماجد على مقامِ الفتوى ووفقهُ لما تحبَ وترضى، وأحسنْ إليهِ وإلى أولادِهِ الكرامِ واجْعلهم معمّرينَ بالعزّ والسّلامةِ منْ جميعِ الآفاتِ الظاهرية والباطنيةِ، وعالمينَ عاملينَ وكاملينَ مُكَمّلينَ وفاضلينَ مُتْقنينَ وعارفينَ مُتَيَقنينَ وثابتينَ على السّعادةِ في الدنيا والآخرةِ[6] .

ب. سَبَب تأليفِ الكِتابِ:

لَقدْ أفصحَ المؤلفُ في مُقدّمةِ كتابِهِ عن السبب والدافع الذي دعاهُ لِتأليف هذا الكتاب سِمَاتٍ منها: لمّا كانتْ قواعدُ علم النحوِ أهم القواعد تحصيلًا وجمعًا، وفوائدهُ أتم الفوائد فضلًا ونفعًا لتوقّف فهم المعاني من الألفاظ العربية عليها واحتياج الوصولِ إلى دقائقِ الكتابِ والسّنة إليها، وتعسر تحْصيلها للمبتدئين، وتعذّر حِفظها على القاصرينَ أردتُ التَسهيلَ لَهم في جَمْعِها والتيسيرَ لهم في ضَبطِها، فجَمَعتُ ممّا فيهِ مِن المؤلفاتِ مِنْ غيرِ تَغييرِ العباراتِ، رسالة تشتملُ عَلى أصولِ القواعدِ الإعرابيةِ وكنوزِ الفرائدِ الفوَائد النَحْويّة[7]، ويعد البُولَوي من الذين وضعوا مؤلفهم لتيسير النحوِ لطلبة العلم، بقوله: فما وجدتُهُ مخالفًا لكلماتِ القومِ وعباراتهِم، جعلتُهُ موافقًا لألفاظهم وتعبيراتِهم، ونظمتُ في سلكِها ما فيهِ الحسنُ واللطافةُ مِنْ درر قواعدهم ثم بيّنَ أنّهُ أهَدى هذا العمل إلى أولاد شيخ الإسلام ومُفتِيها .... حتّى تكون عَراضةً لبعضِ أولادِهِ الكرام ولَطفَة لهم من الحقيرِ إلى العظامِ .... أنْ يتلقوا بالقبولِ وإنْ لم تكنْ بالقبول لائقة بالقبولِ[8] .

المبحث الثاني :

مَنْهجُ المُؤلَّفِ وأسْلــوبُ:

أولًا : مَنْــهَـجُهُ :

جرتْ عادةُ المؤلفينَ أن يصنعوا لِمؤلفاتِهم مُقدِمةً يذكرونَ فيها المَنهج الذي اتّبعوهُ في الكتابِ، ولَعَلَ لِكلّ مِنْهم منهجاً يَنمازُ بهِ، وهو أمْرٌ دَرَجَ عليه القُدَماء مِنْ العُلمَاءِ والمُتأخرينَ، ومِنْهم الشَيخ عِيسَى بن عَلي البُولَويّ، في كيفية استخدام مَادتِهِ العلمية، ومصادره التي استقى مِنها مادة كتابه من مسائل مهمة تُبينُ ثقافة المُؤلف .

لذا كان مِنْ الواجب علينا الوقوفُ عَلى المنهج الذي أَتبعهُ المُؤلفُ وعرضه وإيضاحه بِمَا يخدمُ القارئ فيما بَعد، فمن مِن خِلالِ دراسةٍ مُستَفيضَةٍ للكِتابِ لفتتْ انتباهنا هذه الظواهر المنهجية لدى المؤلف، وهذا يُعدُّ انعكاسًا لثقافتهِ التي يُمكِنُ نجملها بالنِّقاطِ الآتِيَةِ :

- أسلــوبُهُ :

لكلّ مؤلفٍ أسلوبٌ وطريقٌ ومنهجٌ في عرضِ مُصَنفهِ، وطبيعة الكتاب الذي يَرومُ المؤلفُ وضعه تقتضي أنْ يستعمل أسلوبًا مغايرًا لأسلوبه في كتاب آخر، لذلك يمكننا أنْ نبينَ من خلال دراستنا لهذا الكتاب منهج مؤلفه في جملة أمور، وهي :

1. المنحى التعليمي :

- سارَ المُؤلف في منهجهِ على أسلوب الفنقلةِ كثيرًا وهذا أسلوب المعلمينَ في تعليم تلامذتهم ووضع الأسئلة الافتراضية، ثم تولى الإجابة عنها، وهذا دالٌ على المَنْحَى التَعلِيميّ المُتبع في كتابهِ، فمن تلك المواضع، قوله: (قِيلَ: عليهِ فإذا كانَ جمعًا مُستعملًا عَلى بقاءِ مَعنى الجمع يَلزمُ مُنه أن لا تصعد الكلمة الطيبة الواحدة والكلمتانِ الطيبتانِ مَا لمْ تَصرْ جَماعة مِن الكلماتِ الطيبات أجيب بأنّ الكلام إذا دخل على الجمع يبطل معنى الجمع فيطلق على الواحد فصاعدًا .... وقيل: إنّ الكلم

---

(1) الآية : 35 من سورة الصافات .
(2) ينظر: النص المُحقق/67 .
(3) ينظر: النص المُحقق/31، 23 .
(4) النص المُحقق/ 79، 112 .
(5) ينظر: النص المُحقق/ 19 .
(6) النص المُحقَّق/122،120 .
(7) النص المُحقَّق/198 .
(8) ينظر: النص المُحقَّق/ 33 .

جنس يطلق على القليل والكثير بحيث لا يحتاج إلى التأويل بل لكونهما مفردين مُعَرفين)[1]، وقولُه: (فإنْ قلتَ فلِمَ صح التعليقُ ههنا، مع أنّه ليس من أفعال القلوب؟ قلتُ: لتضمن النزع هنا معنى التمييز اللازم للعِلم)[2]، وقوله: (فإنْ قلتَ يلزم يلزم حينئذ أنْ تعمل النصب والجر في حالة واحدة وهو محال من معرب العوامل ، أُجيبَ بأنّهُ جائز باعتبارين أي: إنّه يجوز أنْ يعمل الجر باعتبار أنّهُ حرف من الحروف الجارة، وتعمل النصب محلًا باعتبار أنّهُ للاستثناء)[3]، وقولُهُ: (فإنْ فإنْ قلت كيف جاز أن يجيء الحال من النكرة؟ قلت: إمّا على قول سيبويه فلا إشكال؛ لأنّه يجوز عنده مجيء الحال من النكرة)[4]، وقوله: فإنْ قلت قدر حيث التعلق بمضاف فيه معنى الفعل ويقتضي النصب أي تفسير الإعراب في اللغة البيان البيان وفي الاصطلاح تغيير الآخر بعامل .... قلتُ هذا تقدير صحيح[5].

- اتضح لنا من قراءة هذا الكتاب أنّ المؤلف اعتنى عنايةً فائقةً بسُبك العبارة وتماسكها بعيدة عن التعقيد والتكلف مستعملًا فيها عددًا من الأساليب التعليمية ومن ذلك أسلوب الأمر، فقد تنوعتْ صيغه، يقول: (اعلم)[6]، نحو: (واعلم أنّهُ قد وقع في في عبارة بعض المتقدمين من أهل النحو أنّ هذا المؤلف يسمّى كلامًا وجملة)[7]، وقوله : (اعلم أن التنوين ينقسم على خمسة أقسام: تنوين تمكين وتنوين تنكير وتنوين مقابلة وتنوين عوض وتنوين ترنم)[8]، وقوله : (اعلم أنّ اسماء الزمان ظروفًا كانت أو أسماء تضاف إلى الجمل منها: "يوم)[9]، وقد يعدل إلى ألفاظ أخرى، نحو: (فائدة)[10]، بقوله: (فائدة: قد عُلِمَ فيما سبق أنّ أنواع الإعراب ستة: رفعٌ ونصبٌ وجرٌ، وواوٌ وألفٌ وياءٌ)[11] .

2. طريقة عرضهِ للمـــــادة العلميـــــة :

- نراه يَرد النصّ سواء كان نصًا كريمًا أو بيتَ شعر ثم يعربهُ إعراب جملة ثم يَعقبُ ذلك بإعرابه كلِمةً كلِمةً، وهي طريقة تكثر في الكتب، بقولهِ: فالإعراب على قراءة أُبَي ومن معه على أنّ "إنْ": نافية و"كلّ": مبتدأ و"لمّا" مشددة بمعنى إلاّ، و"لوفيّهم": جواب قسم محذوف وذلك القسم وجوابه خبر المبتدأ وهي قراءة واضحة، كما قرأ مشايخ القراء[12] في قوله تعالى: ﴿ أَلَا نح نخ نم نى ني هج﴾[13]؛﴿ممممى مي نج نح نخ﴾[14]، فإنْ في هاتين الآيتين نافيتان ولمّا بمعنى إلاّ ومجيء لمّا للاستثناء[15]، وقوله: في إعراب ما كان مؤنثًا بتاء التأنيث منونًا بتنوين الصرف موقوفًا آخره بالإسكان ..... بسكون الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث في أحواله الثلاث فالإعراب فيها بالضمة المقدرة رفعًا والفتحة المقدرة نصبًا والكسرة المقدرة جرًا[16]، وقوله: ونحو: ما أحسنَ زيدًا، أيّ شيء من الأشياء، أحسنَ زيدًا، الإعراب: "ما": نكرةٌ تامة مبتدأ عند سيبويه[17]، و"أحسن": فعلٌ ماضٍ فاعله مستتر فيه عائد إلى شيء، وزيدًا مفعوله، والجملة خبره[18] .
- اعتمد المُؤلف على أسلوب الإحالات كثيرًا؛ خشية الحشو والزيادة وتجنبًا للإسهاب وتخلصًا من التكرار في إعادة شرح المسائل، فقَد تَناولُ مَسألة سَبقَ أَن بحَثَّها، فيشير إليها بإشارة (كما مَر)[19]، بقوله: ما كان مركبًا من كلمتين من غير جزئية حرف ولا إضافة ولا إسناد ولا يكون جزؤه الثاني صوتًا كما مرّ، أو (كما سيجيء) [20]، و (كما سيجيء تفصيله)[21]، بقوله: كما سيجيء تفصيله في باب له إعراب فعل التعجب[22] .
- من المَلاحظِ البارزةِ على أسلوب البُولَويّ أنّه يكثر من أقوال العلماء النحويين في عرض المسألة الواحدة بشكل دقيقٍ ومفصلٍ؛ بقوله: وقد تجيء حرف استثناء كـ:" إلاّ "، حكاه الخليل وسيبويه والكسائي[23]؛ وذلك دليل واضحٌ على سعة علمه

---

(1) النص المُحقق/ 1 .
(2) النص المُحقق/ 58 .
(3) النص المُحقق/ 100 .
(4) النص المُحقق/ 205 .
(5) النص المُحقق/ 206 .
(6) النص المُحقق/22، 25، 30، 45، 55، 63، 75، 80، 102 .
(7) النص المُحقق/5 .
(8) النص المُحقق/10 .
(9) النص المُحقق/113 .
(10) النص المُحقق/25، 37، 54، 67، 69، 81، 110، 128، 159 .
(11) النص المُحقق/25 .
(12) وهي قراءة: ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي وخلف ويعقوب، ينظر: معجم القراءات:10/ 377 .
(13) الآية : 4 من سورة الطارق .
(14) الآية : 35 من سورة الزخرف .
(15) النص المُحقق/221 .
(16) النص المُحقق/27 .
(17) ينظر: الكتاب: 1/72-73، وشرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي: 354/1 .
(18) النص المُحقق/46 .
(19) النص المُحقق/88، 186، 190 .
(20) النص المُحقق/10، 26، 47، 71، 100، 103 .
(21) النص المُحقق/ 8، 10، 47 .
(22) النص المُحقق/100 .
(23) النص المُحقق/77 .

واطلاعه على أراء النحاة والقواعد النحوية، وقوله تعالى: ﴿**ألئن** ئى ئي بر﴾[1]، وأكثر النحويين لا يثبتْ كونها مصدرية وأثبته: الفراء، وأبو علي، وابن مالك، وأبو البقاء، والتبريزي[2] .

- ينقل أحيانًا من بعض المصادر نقلاً حرفيًا ثم يعقبه بقوله: (انتهى)[3]، كما في قوله: قال سيبويه: سمعتُ إعرابيًا يقول لرجلٍ لرجلٍ سأله فقال: أ ليس فلانٌ قريشيًا، فقال الإعرابي: ليس بقريشيًا، انتهى[4]، وقوله: وقال الشارح الرضي: وهو قوي من حيث المعنى؛ لأنّ المستفهم كان جهل سبب حسنه فاستفهم عنه، وقد يستفاد من الاستفهام معنى التعجب، نحو: ﴿**ألا لمن** ىن ني ىٰ ير﴾[5] قيل: إنّ "ما" هذه تعجبية انتهى[6]، أو قد يهمل كلمة (انتهى) ويكتفي بنقل العبارة، وخصوصًا نقله عن معاجم اللغة كالصحاح والعُباب على سبيل المثال لا الحصر[7] .
- استعمل المُؤلف مختصرًا جاء في كتابه من أوله إلى آخره من غير أنْ يفصحَ عنه، إلاَّ أنّها تتوضَّحُ للقارئ بعد التدرج قراءة الكتاب، هي: (إلخ)[8] تعني: إلى آخر الكلام، و(ح)[9] تعني: حينئذ .

3. ضَبـــــطُ الألفـــــاظِ :

- نجد المُؤلف في بعض الأحيان يضبِط أبنِيةِ الكلِماتِ كِتابةً، خشية الوقوع في اللبس، نحو قوله: ومنها: " **لدن"** فيها أربع لغات .... بناؤها لوضع بعضها وضع الحروف وحلّ البقية عليه، فتح الأول وضم الثاني أو فتحه مع سكون الثالث أو بفتح الأول أو ضمه مع سكون الأوسط وكسر الثالث، والأول أشهر استعمالًا[10]، وقوله: ياغلاميَّ بفتح الياء، ويا غلاميْ بسكونها، وياغلام بإسقاطها[11]، وقوله: وأمّا النقص، فنحو قولك: في جمع كتاب كُتب، وأمّا بتغيير حركة فنحو قولك: في جمع سُقف بضم السين وسكون القاف سُقُف بضمهما[12] .
- أعتنى بكثير من الألفاظِ التي أوردها في كتابه وبيّنَ دلالتها، وحللها وشرح ما أشكلَ منها، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر قوله: لقيتُ زيدًا سَحرًا وضحى وعشاءً ومساءً بالنصب مع التنوين، ومررتُ به سحرَ وغدوةَ وبكرةَ وضحوةَ وعشيةَ وعتمةَ بالنصب بغير تنوين[13] ، **ومُذْ ومُنذْ** كقولك: ما رأيتك مُذ دخل الشتاء، ومُنذ قدم فلان، فالجمل الواقعة بعد هذه الكلمات مجرورة المحل بسبب إضافتها إليه[14] وقوله: **لاسيّما:** كلمة "لا" لنفي الجنس، و"سيّ" مثل: "مثل" لفظًا ومعنى أصله "سوي أو سيو" بكسر السين وسكون الواو أو الياء[15] ، وقوله: **فبالحَرَى:** "الفاء": جواب شرط محذوف و"الباء": متعلقة بمقدر تقديره إذا كان كذلك فملتبس "بالحَرَى": وهو بفتح الحاء، و"الراء": مصدر ومجرور تقديرًا بالباء[16]، وقوله: لغةً واصطلاحًا .... الإعرابُ: لغة البيان، واصطلاحًا: تغيير الآخر بعامل الطريق السالم الظاهر أنْ يكونا حالين[17] .
- يختتم بعض المسائل بعد شرحها كما وردت في النسخ الأخرى، بقوله: (والله أعلم)، أي: يفوض العلم إلى اللهِ، وذلك دليل على تواضعهِ ومعرفتهِ بالله وسلامة عقيدته، فمن ذلك قوله: وفي حكاية وقع ضرب السيف قب وكل من اسماء الأفعال والأصوات لازم للبناء والله أعلم[18]، وقوله: ومنه قوله تعالى: ﴿**ألا** يحِ يخِ يمَّ، **ألا تم** تن تى تيَّ، أي: كفى الله وما جاءنا بشير، والله أعلم[19]، وقوله: ويأتي المصدر أيضًا بمعنى التعجب كقوله (ﷺ): عجبًا المؤمن إنْ أمر كل أمره عجب، أي: إصابته سراء شكر وإنْ أصابته ضراء صبر، أي: أعجبوا للمؤمن والله أعلم[20] .

---

(1) الآية : 96 من سورة البقرة .
(2) النصُ المُحقَّق/121 .
(3) النصُ المُحقَّق/64، 81، 146، 194، 197، 207، 208، 209، 210، 211، 216، 217 .
(4) النصُ المُحقَّق/27 .
(5) الآية : 17 من سورة الانفطار .
(6) النصُ المُحقَّق/47 .
(7) النصُ المُحقَّق/32، 37، 193 .
(8) النصُ المُحقَّق/ 39، 41، 43، 86، 195، 222 .
(9) النصُ المُحقَّق/ 11، 14، 21، 34، 35، 36، 44، 49، 76 .
(10) النصُ المُحقَّق/85 .
(11) النصُ المُحقَّق/88 .
(12) النص المُحقق/16 .
(13) النص المُحقق/104 .
(14) النص المُحقق/114 .
(15) النص المُحقق/193 .
(16) النص المُحقق/119 .
(17) النص المُحقق/205 .
(18) النصُ المُحقّق/66 .
(19) النصُ المُحقّق/134 .
(20) النصُ المُحقّق/137 .

- لم تثبتْ الهمزة في جميع طيات هذا الكتاب إلا ما كانت همزته أصلية غير منقلبة، فقد كتبت الكلمات كالآتي: سايرِ= سائر[1]، فايدة = فائدة، قايم = قائم، لايق = لائق، وغيرها، وكتبت بعض الكلمات بخط المصحف ومنها: مثلث ثلثة، ثلث[2].

4. تبويب الموضوعات :

- خطَّ عنوانات الأبواب والأقسام والكلمات التي أراد شرحها باللون الأحمر تمييزًا له عن عبارة المتن .
- لمْ يبتدع البُولَويّ تبويبًا خاصًا به بل قسَّمَ المؤلفُ كتابَهُ كعادةِ النحاة الى مقدمة وأبواب ومسائل أو فصول، وفَصَّل فيها شرحهُ بشكل متواصل ومترابط، ثم اختتمها بخاتمة سماها الخاتمة وأخرى خاتمة خاتمة.

5. مذهبُـــهُ النَحـــويُّ، وترجيحـــاتُهُ، واعتراضـــاتُهُ :

لمْ يكنْ البُولَويّ أسير مذهبٍ خاصٍ، ولم يعتنقْ مذهبًا نحويًا بعينِهِ، ولا يمكننا أنْ نقولَ إنّهُ بصريّ المذهب أو كوفيّ؛ لأنّهُ أخذ من كِلا المذهبينِ ما شاءَ واختار منها ما كان راجحًا صحيحًا .

والبُولَويّ – رَحمهُ اللهُ – ينظر في الآراء المختلفة وينتقي ما كان أسلم بالدّليل، بيدّ أنّ البُولَويّ يذكر بعضها من دونِ ترجيحٍ على الغالب[3] .

- تَرْجيحَـــــاتُهُ :

اختار البُولَويّ مصطلحات عديدة معتمدًا في ذلك على الأصول النّحويّة في الاحتجاج والاستشهاد، استعمل منها لمرة واحدة فقط وكرر غيرها، مثل: (الاظهر أو الظاهر، الأصح أو الصحيح، المرجح أو الراجح، الحق، الأشهر، الصواب، القياس)، ومن هذه الترجيحات :

- (الأظهر): وهو مصطلح اختاره البُولَويُّ وورد بصيغة اسم التفضيل في إعراب قوله تعالى: **أَيُّهم** بن بى بي تر **تز تم** تن تى تيَّ[4]، .... وجملة " لننزعنَّ": لا محل لها، من الإعراب معطوفة على جواب القسم المقدم، و"على الرحمن": متعلق بـ:" أشد" أو بمحذوف يفسره "عتيًا"؛ لأنّ المشهور أنّ معمول المصدر لا يتقدم عليه والأظهر أنّه متعلق بـ "عتيًا" المذكور[5]، وقوله: قلتُ: لتضمن النزع هنا معنى التمييز اللازم للعِلم على أنّ التعليق ليس بمختص بها عنده، بل يعم جميع الأفعال على ما صرح في محله .... والأظهر ههنا: قول يونس لخلوه عن ارتكاب محذوف ولتبادر الذهن إليه[6] .
- (الصحيح)[7]: مصطلحٌ استعملهُ في اختياراتِهِ، وورد في صيغة اسم التفضيل (الأصح)[8]، في قوله عن الجمل الانشائية: واختلف في أنّ الجمل الانشائية كلا قِسميهَا بل تقع موقع المفرد فتكتسي إعرابه محلًا كالجمل الإخبارية، والصحيح وقوعها، مثلًا إنْ قلتَ: زيدٌ أضْرِبهُ وعمرو لعل أباه جاءكَ، فحكمت أنّ الجملتين الانشائيتينِ مرفوعتانِ محلًا على الخبرية للمبتدأ بلا تقدير شيء[9]، وقوله في إعراب الممنوع من الصرف: إنَّه بعد العَلمية قد يجري عليه الإعراب اللفظي ويجعلهُ غير منصرف كـ:"بعلبك" فيكون إعرابهُ بالضمةِ الملفوظة رفعًا والفتحة الملفوظة نصبًا وجرًا، وقيل إنّه كما كان مبنيًا قبل العَلمية فبعدها علم محكي على بنائه وهو الأشهر الأصح فيكون إعرابه محليًا، في أحواله الثلاث، كما كان قبل العَلمية[10] .
- (الأشهر): مصطلح اختاره في ترجيحه اعراب "حيث"، ومن ذلك قوله: فـ"حيث": فيه مضاف إلى مفرد وهو سهيل ومع الإضافة إليه يعربها بعضُ العرب فيقرأ بنصب الثاء والأشهر بقاؤها على الضم[11]، وقوله في إعراب: "بعلبك" فيكون إعرابهُ بالضمةِ الملفوظة رفعًا والفتحة الملفوظة نصبًا وجرًا، وقيل: إنّه كما كان مبنيًا قبل العَلمية فبعدها علم محكي على بنائه وهو الأشهر.... فيكون إعرابه محليًا في أحواله الثلاث كما كان قبل العَلمية[12]، وقوله في "ذو" ومنها: "ذو" .... وهي لا تتصرف في الأشهر تقول: جاءني ذو فَعل وذو فَعلا[13] .
- (والحق): استعمل البُولَويُّ هذا المصطلح استنادًا إلى أقوالِ الذين نقلَ عنهم، ومن ذلك قولُهُ: قد وقع في عبارة بعض المتقدمين من أهل النحو أنّ هذا المؤلف يسمّى كلامًا وجملة، فوهم بذلك بعضهم إنّهما مترادفانِ والحق أنّ الجملةَ أعمُ[14]، وقوله في إعراب المركبات: كالمركب الإضافي والمركّب من الاسم العامل مع معموله نحو: عبدالله وأبو هريرة، وضارب

---

(1) النصُ المُحقّق/66، 68، 96، 102، 146، 150، 151، 152، 166 .
(2) النصُ المُحقّق/22 .
(3) ينظر على سبيل المثال لا الحصر/ 9، 50، 100، 101، 106، 159 .
(4) الآية: 69 من سورة مريم .
(5) النصُ المُحقّق/56 .
(6) النصُ المُحقّق/58، 209 .
(7) النصُ المُحقّق/8، 15، 16، 17، 74،
(8) النصُ المُحقّق/29، 79، 95، 96، 104، 147، 152، 166، 172 .
(9) النصُ المُحقّق/7 .
(10) النصُ المُحقّق/29 .
(11) النصُ المُحقّق/71 .
(12) النصُ المُحقّق/29 .
(13) النصُ المُحقّق/43 .
(14) النصُ المُحقّق/6 .

زيدًا، ومضروب غلامه .... فإذا جعل علمًا لشخص أُعِربَ الأول وإنّ كان جزء الكلمة على حسب العوامل الداخلة عليه، والثاني مشغول بحكاية الإعراب الذي قبل العَلمية .... والحق عندي هو الأول، والضرب الثاني ما كان إعرابُهُ في بعض أحواله الثلاث بالحركة اللفظية وفي بعضها بالحركة التقديرية[1]، أو اختيارهِ مُصْطلح (وهو الحق)[2] .

- (الأحسن): مصطلح استعمله وعبر به عن اختياراته بصيغة اسم التفضيل، ومن ذلك قولهُ: والأحسن أنْ يقول لمّا يوافوا جزاء أعمالهم إلى الآن والله لَيوفينّهم ربك فجزاء أعمالهم في الاستقبال[3] .
- (الراجح) أو (المُرجَح)، كما في قوله: اعلم أنّ في إعراب الاسم الواقع بعد الظرف مذهبين: **أحدهما:** كونه فاعلًا للظرف لنيابتهِ عن الفعل المحذوف كـ:"استقر"، هذا هو الراجح[4]، ومن ذلك قوله أيضًا: وذهب بعضهم إلى أنّ لاتَ أصله ليس قلبت ياؤها ألفًا وأبدلتْ من سينها تاء، وذهب أبو عبيد إلى أنّ "لا": للنفي، و"التاء": متصلة بحين فحين وتحين .... والمرجح مذهب البصريين[5] .
- (الصّواب): استعمل هذا المصطلح في قوله: سرت دون زيدٍ، أي: قدامه، وقد يجعل معربًا على حسب العوامل غير الظرفية، نحو: والموتُ دونُها بالرفع، ..... إنّ الصواب أنْ يستعمل ظرفًا دائمًا[6]، وقوله في اسم الفعل: **والثاني** في إفراده "تعال" مع أنّه خطاب للجماعة، أي: لخطاب الجماعة، خطأ وإنّما يقال لهم تعالوا كما قال الله تعالى: ﴿أَآىٓ ۖ[7]، وكأنّه توهم أنّه اسم فعل، واسم الفعل لا تلحقه الضمائر المرفوعة البارزة، والصواب أنّه فعل[8] .
- (القياس): استعمل في ترجيحه همزة الالف واللام، بقوله: والقياس في همزة "البتة" الوصل لأنّ الألف واللام للتعريف نحو: الكتاب والفرس، ولكن قطع همزته مسموع إذ يقال لا أفعله البتة بفتح الهمزة وهو خلاف القياس[9]، وقوله: يجيء للصفة المشبهة، نحو: احمر واعور، وإذا أريد أن يجيء من غير الثلاثي ومما هو لون وعيب يؤتى بأشد ونحوه مثل: زيد أشد من عمرو استخراجًا وبياضًا، وعمى وقياسه أن يجيء غالبًا لتفضيل الفاعل وقد جاء لتفضيل المفعول على خلاف القياس، نحو: "اعذر والوم واشغل واشهر[10] .

- اعتِراضَـــــاتُهُ :

ردَّ البُولَويّ على بعض آراء العلماء دون تعصب، فضلاً عمّا أورده من اعتراض على رأي النحاة، ومن ذلك استعماله عبارات منها:

- (توهّمَ)[11]، أو إحدى صيغه، نحو قولِهِ: في إفراده "تعال" مع أنّه خطاب للجماعة.... خطأ وإنّما يقال لهم تعالوا كما قال الله تعالى: ﴿أَآ ىٓ ۖ[12]، وكأنّه توهم أنّه اسم فعل، واسم الفعل لا تلحقه الضمائر المرفوعة البارزة، والصواب أنّه فعل[13] .
- (خطأ): استعمل هذا المصطلح في اعتراضه على رأي النحاة في اسم الفعل، ومن ذلك قوله: وتوهم بعض النحويين أنّ "تعالَ وهات" من اسماء الأفعال، قالهُ ابن هشام، وقوله؛ لأنّ في هَلم معنى جروا منقول من كلام الانباري وهو خطأ منه[14] .

- اعتناؤه بمسائِلِ الخِلافِ النَّحوي :

أشرنا آنفًا الى أنّ البُولَويّ لم يعتنقْ مذهبًا نحويًا ثابتًا، ولم يتعصب لأيّ مذهب معينٍ، إنّما تأرجحَ مذهبُهُ بين المذهب البصريّ والمذهب الكوفيّ، - كما أسلفنا – وفي ذلك جملة أمورٍ يمكن أنْ نذكرَ منها لا على سبيل الحصر وهي :

1. اقتصرَ البُولويّ على ذكر مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ولم يتطرق إلى غيرهما، ومن أبرز المسائل التي صرح فيها رأيّ المذهبين البصري والكوفي وهي:
   أ. القول في (الاسم معرب ومبني) على رأيّ البصريين كقوله: فالمعرب: ما ركّب مع غيره تركيبًا يتحقق معه عامله ولم يشبه مبني الأصل، وهو الحرف والماضي، والأمر بغير اللام عند البصريين[15] .

---

(1) النصُ المُحقّق/31 .
(2) النصُ المُحقّق/121، 181 .
(3) النصُ المُحقّق/218 .
(4) النصُ المُحقّق/110 .
(5) النصُ المُحقّق/201 .
(6) النصُ المُحقّق/107 .
(7) الآية : 64 من سورة آل عمران .
(8) النصُ المُحقّق/212 .
(9) النصُ المُحقّق/138 .
(10) النصُ المُحقّق/162 .
(11) النصُ المُحقّق/184، 212 .
(12) الآية : 64 من سورة آل عمران .
(13) النصُ المُحقّق/212 .
(14) النصُ المُحقّق/212 .
(15) النصُ المُحقّق/9 .

ب. القول في إعراب (ما دمتُ حيًا)، على رأيّ مذهب البصريين كما في قوله: "ما": حرف مصدري يدل على معنى المصدر بحسب الوضع ، ويدل على معنى المدة بحسب النيابة ومعونة المقام منصوبة المحل على أنّه مفعول فيه للصلاة والزكاة[1] .

ج. القولُ في نوع (الواو) في (وبلدة)، وهي للعطف على رأي سيبويه، وأمّا عند الكوفيين فإنّها حرف عطف ثم صارتْ قائمة مقام "رُبَّ" جارة بنفسها لصيرورتها بمعنى رُبَّ فلا يقدرون لها معطوفًا عليه[2]، فإيراده الكثير من من آراء العلماء إلا أنَّهُ لم يملْ لمذهبٍ معين دون آخر .

د. القولُ في عمل الصفة المشبهة وتقسيم مسائلها وإعراب معمولها، وذكره رأي المذهبين في ذلك، دون ترجيح أحدهما على الآخر، كقوله: فهذه الأقسام ستة والمعمول في كل واحد منها إمّا مرفوع أو منصوب أو مجرور فصارت ثمانية عشر قسمًا، فالرفع في معمولها على الفاعلية والنصب على التشبيه بالمفعول في المعرفة وعلى التمييز في النكرة عند البصريين، وأمّا عند الكوفيين فعلى التمييز في الجميع[3] .

2. القولُ في إيراد رأيَ الجمهورِ من النحويينَ في منع (غُدوة وبُكرة) من الصرف، وأمّا غُدوة وبُكرة فمختلف فيهما، قال الجمهور هما غير منصرفين للتأنيث اللفظي والعَلمية؛ لأنّهما من أعلام الأجناس سواء كانا معينين أو لا[4] .

3. يذكر أحيانًا بعض الخلاف دون ذكر أصحابها بل أكتفى بقوله: اختلف فيها، فقال بعضهم إنّها حروف ملتقطة من كلمات، لكن لا تكون قائمة مقام جملة[5]، وهو بذلك يترك جهد البحث والاستقصاء للباحث وصعوبة معرفة المختلفينَ في هذه المسألة .

المبحث الثالث

موارده في الكتاب

- **المصـــــادر التي استقى منهـــا مادتَـــهُ :**

إنّ سعةَ إطلاعِ البُولَوي، واتساع ثقافته، واهتماماته الدينية واللغوي ، جعلته يعتمد على مصادر متنوعة مختلفة، منها: كتب النحو، والتفاسير، والمَعاجم اللغوية، وكتب البلاغة، وأشار البُولوي إلى بعض هذه المصادر بأسمائها الصريحة، والبعض الآخر باسم مؤلفها أو كنيته أو لقبه، واكتفى في بعض المواضع بقوله: وقال بعضهم، أو وقيل، فإشاراته هذه ونقله عن المصادر، اضافت جهدًا اضافيًا للباحثين لكنها لا تخلو من الفوائد للباحثين، منها: إن بعض الكتب التي نقل عنها لم يصل إلينا، لذا حاولنا الحصول عليها من خلال البحث في دول أخرى سنذكرها إن شاء الله، وبعضها ما زال مخطوطًا، وسيدور حديثنا على منحيين: أولهما: نذكر هذه الكتب التي أشار إليها، أو صرح باسم الكتاب ونقل منها مادته وجعلها مصادر أساسية في كتابه، وثانيهما: الأعلام الذين ذكرهم وأخذ منهم، وهي كالآتي :

أولًا : الكتب :

- الكتاب لسيبويه المتوفى (180ه)، صرح باسم الكتاب ونقل منه موضعا واحدا[6] ثم صرح باسم مؤلفه في ثماني مواضع[7] .
- الكافية في النحو لابن الحاجب (646ه)، نقل منه في تسعة مواضع[8]، ولهذا الكتاب شروح كثيرة، رجع البُولَوي إلى بعضٍ منها :
  - شرح الرضي على كافية ابن الحاجب للرضي الإستراباذي المتوفى (686ه) نقل منه في ستة عشر موضعًا[9] .
  - الفوائد الضيائية للملا جامي أو شرح الملا جامي المتوفى (898ه)، نقل منه في ستة مواضع[10] .
  - شرح عصام الدين الأسفراييني المتوفى (945ه)، ذكر اسم المؤلف ولم يذكر اسم كتابه في موضعين[11]
- الضوء لمحمد محمد الأسفراييني (ت684هـ)، نقل منه في موضع واحد[12]
- مختار الصحاح للرازي (مطبوع) .
- الصحاح للجوهري (مطبوع) .
- شرح الضوء لنقره كار (ت776هـ) (مخطوط)
- اللباب في علم الإعراب للفاضل الأسفراييني (مطبوع) .
- شرح اللباب في علم الإعراب للفالي(مطبوع) .
- العباب شرح اللباب لنقره كار (مطبوع) .
- المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري (مطبوع) .

---

(1) النصُ المُحقّق/50 .
(2) النصُ المُحقّق/98 .
(3) النصُ المُحقّق/160 .
(4) النصُ المُحقّق/105 .
(5) النصُ المُحقّق/188 .
(6) النصُ المُحقّق/ 153 .
(7) النصُ المُحقّق/ 8، 18، 27، 46، 86، 101،161 .
(8) النصُ المُحقّق/5، 17، 55، 87 .
(9) النصُ المُحقّق/10، 55، 59، 69، 70، 85، 94، 134 .
(10) النصُ المُحقّق/ 59، 87، 91، 98، 152 .
(11) النصُ المُحقّق/72، 81 .
(12) النصُ المُحقّق/81 .

- الكشاف للزمخشري، وحاشية الشريف الجرجاني على الكشاف (مطبوع) .
- شرح المفتاح للشريف الجرجاني(مطبوع) .
- امتحان الأذكياء شرح لب الالباب لمحمد بن ببر على البركوي(مطبوع) .
- أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل لناصر الدّين الشيرازي البيضاويّ(مطبوع)
- المصباح في علم النّحو، لأبي الفتح ناصر الدّين المطرزيّ المتوفى (610ه) .
- إعراب ديباجة المصباح من غرائب فوائد المفتاح ليعقوب بن سيدي علي البروسويّ المتوفى (931ه) .

ثانيًا : اسماء العلماء :

وهو القسم الثاني، فيتمثل في اسماء العلماء الذين نقل عنهم، أو أشار إليهم في كتابه، دون الإشارةِ إلى كتبهم وهم :

- عصام الدين الأسفراييني .
- سيبويه (180ه) .
- الكافيجي
- الزمخشري
- الفراء
- الصغاني
- ابن الانباري
- المبرد
- ثعلب
- سيد علي
- الشلوبين
- الخليل
- المازني
- الزجاج
- الاخفش
- الكسائي
- ابن هشام الانصاري

- عنا يتهُ في نقل آراء العلماء :

نقل البُولَويُّ آراء جهابذة علماء العربية ممن سبقوه واعتنى بجميع الآراء التي وردتْ في كلِّ مسألةٍ، وقد يرجح إحداها على أخرى أو اعترض عليها أو يتركها دون تعليق فيتصرف في النص، وهذه العناية تتجلى في الآتي:

- ينقل النص من كتب العلماء فلا يشير إلى المصدرِ أو مؤلفِهِ، ونجمل بعض طرائق نقله لآراء العلماء، منها:

1. ينقل النص ثم يعزو إلى صاحبهِ، دون تصرفٍ فيه، مِنْ ذلك نقل مِن الملا جامي، قوله: (لأنّ أصله أدعو زيدًا، فحذف الفعل حذفًا لازمًا لكثرة استعماله، ولدلالة حرف النداء عليه، وإفادته فائدتَه هذا مذهب سيبويه، وقال المبرد: منصوب المحل بحرف النداء سد مسد الفعل، وقال أبو عليّ في بعض كلامه: إنّ ياء وأخواته أسماء أفعال)[1]، وقوله في إعراب: (لاحولَ ولا قوةَ إلاّ باللهِ أمّا فتح الأول فلأنّ لا الأولى لنفي الجنس، وأمّا نصب الثاني فلأنّ لا الثانية مزيدة لتأكيد النفي، والثاني معطوف على الأول فيكون منصوبًا حملًا على لفظه لمشابهة حركته حركة الإعراب ويجوز أنْ يقدر لكل منهما خبر على حدة)[2]، وهذا دليل على أنّه لا ينسِبُ الكلام المنقول إلى نفسهِ، بَل يشيرُ إلى قائلهِ، فهو يتصف بالأمانة العلمية في عنايته بنقل كلام العلماء .
2. ينقل النص ثم يعزوه إلى صاحبه مع تصرفٍ في النص المنقول سواء بتقديم وتأخير، أو تغييرٍ وحذفٍ، أو بالمعنى، ومن ذلك قوله في إعراب "ما " في قوله تعالى: وُأُمخ مم مى مي نجً[3]، .... قال الرضي: وهو الحق وإن كان قليلًا كما وقع في نهج البلاغة، نحو: بقوا في الدنيا ما الدنيا باقية، والفرق بين اسم الموصول وحرف الموصول من وجهين: أحدهما: أنّ الجملة بعد الاسم الموصول لابُد أنْ تكون جملة في الحال والمآل بخلاف الجملة الواقعة بعد الحرف الموصول فإنّها جملة في الحال مفردة في المال، وثانيهما أنْ العائد لازم في الأول دون الثاني[4]، وقوله في استعمال "لو": وتستعمل على قصد بيان استمرار شيء فيربط ذلك الشيء بأبعد النقيضين عنه كقولك: لو أهانني زيد لأكرمته لبيان استمرار وجود الإكرام فإنّه إذا استلزم الاهانة الإكرام، فكيف لا يستلزم الإكرام الإكرام؟ ذكره الجامي[5] .

---

(1) النصُ المُحقّق/59 .
(2) النصُ المُحقّق/91 .
(3) الآية : 118 من سورة التوبة .
(4) النصُ المُحقّق/122 .
(5) النصُ المُحقّق/184 .

3. ينقلُ النص أو الرأيَ دون الإشارة إلى مصدره، ومِن ذلك قوله: في الاسم المنتهي بألف ونون الممنوع من الصرف: وأمّا الألف والنون فإن كانتا في اسم غير صفة فشرط تأثيرهما في منع الاسم عن الصرف، العَلمية كـ:"عمران وعثمان وسفيان"، وإنْ كانتا في صفة فشرطهما فيه أنْ لا يجيء مؤنثاً بتاء التأنيث، وقيل: إنْ يجيء فعلى فسكران غير منصرف وندمان منصرف[1]،لم يُسمِّ القائل ومصدره بل نقل النص فقط، لذا تَرى الباحث والدارس في هذا المُؤلف يُحمل عبئًا وجهدًا مضاعفًا في الاستقصاء والبحث .

4. ينقلُ الرأيّ من كتبِ العلماء إمّا بغية الردِ أو للاستدراك، أو لتأييد قولٍ ويكتفي بالنقلِ دون إبداء رأيّ أو ترجيح أو اعتراضٍ، من ذلك قوله: من الحروف الجارة، والبيت مركب من الجدران الأربع والسقف، والمبتدأ والخبر والفاعل مرفوعات، والمفاعيل منصوبات، والمضاف إليه مجرور، والفعل يرفع، فإنّ ما في موضع المبتدأ من هذه الأقوال يعرب لفظًا لا محلًا، والحاصل أنّ كلّ كلمة لا يُراد معناها اللغوي ولا الاصطلاحي ولا ما صدقتْ هي عليه بل يُراد عينها ولفظها تعرب محلًا على حسب العوامل لا لفظًا ولا تقديرًا، كذا صرح في شرح المفَصل[2]، ومنه أيضًا : قال الكوفيون: إنّ " إذا" هذه حرف مفاجأة لا حظّ لها من الإعراب كما اختاره ابن مالك وابن هشام قاله كافيّجي في شرح قواعد الإعراب[3] .

5. ينقلُ البُولَويّ كلامًا مُشيرًا إلى قائلهِ، كقوله: وأمّا "الفاء": فهي للسببية، فإنَّ مفاجأة السبع مسببة عن الخروج، ... والأقرب إلى التحقيق أنّ "الفاء" للعطف من جهة المعنى، أي: خرجتُ ففاجأت، قائله الرضي، وعصام الدين[4]، وهذا مأخوذ من شرح الرضي على الكافية، وشرح العصام على كافية ابن الحاجب .

- نسبة الأقوال إلى أصحابها :

استعمل البُولَويّ طريقًا مبينًا وواضحًا في ذكر أسماء العلماء بكل دقةٍ، لكنه لم يكن هذا دائمًا بل ألفيناه قد خالفَ منهجهُ باستعماله اللقب بدلًا من اسم العالم ممّا دعانا إلى المكوث عند هذه الأعلام بالبحث والتفتيش في التراجم حتى يَتيسر لنا معرفة صاحب الكلامِ المقصود فمن هذه الألقاب والاسماء التي تناولها: (الفاسي، والفالي، وسيد علي، والفاضل، وسعد الدين، وسعدالله، والهندي، وغيرهم)، ومنْ ذلك كلامه: قال تعالى: ﴿آلبز يم﴾[5]، أي: سويًا فحُذِفَ الموصوف وأقيمت الصفة مقامه مع قطع النظر عن معنى الوصف، سيد علي[6]، وقوله: في المثال الثاني بعد توسط « ... »[7] "هاء" التنبيه تكثيرًا للتشويق والتوجيه بإتيان مبهم بعد مبهم وتأخير البيان والتفسير، فالمبهم الثاني وإنْ لم يكنْ محتاجًا إليه لكن فيه فائدة؛ لأنّ أيّ مستغرق في الإبهام فوصف بـ:"ذا" بعد "هاء التنبيه" زال بعض ابهامه، وإذا وصف ذا بذي اللام زال الإبهام، فكأنه وصف "أيّ" بوصفينِ مبالغةً بإزالة الإبهام من الهندي وسعد الله[8]، وقوله في الموصولات: فإنْ قيل الموصول معرفة فكيف يتبين بالجملة وهي نكرة؟ قيل: لا خيرَ فيه إذ تفيد النكرة ما لا تفيده المعرفة، هندي الفاضل، أي: قاله هندي الفاضل[9]، وتصرفه في ذكر الألقاب أوقعنا في مشكل تشابه الاسماء والألقاب، ولاسيما إذا كان اللقب قد لقب به أكثر من عالم، ومن ذلك: (الفاسي، وفيض الله، وسعد الدين، وغيرهم)، وفاس: اسم بلدة أجنبت علماء كُثر، ولُقبوا بها نسبةً إليها، وبعد ذلك قوله: كان فيضُ اللهِ فينا ذاته، بحر العلوم سيّدٌ في الناسِ فضلًا ليس مثل في القرومِ شيخ إسلامٍ شريفٍ[10]، و(فيض الله) أو (شيخ الإسلام)، لقبٌ يعود على عدد من سلاطين وعلماء الدولة العثمانية، ولا جَرم يقصدُ به "محمد فيض الله بن سيد محمد بن بير محمد بن أحمد بن شيخ جنيد الأرضرومي العثماني الحنفي المدرس القاضي، القاضي العسكر وشيخ الإسلام العثماني الشاعر المتخلص بفيضي"، ومن قوله: "كذا قالهُ الهندي[11]"، ويقصد به صاحب الارشاد في النحو شهاب الدين الدولة آبادي الهندي، وأحيانًا يذكر اسم كتابه الذي ينقل منه، ولا ضيرَ في ذلك فهو منهجٌ متبعٌ لدى المؤلفين، ومن ذلك قوله: فالموصول مع صلته له محل من الإعراب على وفق العوامل؛ لأنّ الصلة مع موصولها لا يكون إلاّ مفردًا نَصّ عليه صاحب الإقليد[12]، يقصد به: تاج الدين احمد بن محمود بن عمر الجندي أو (الخجندي) .

المصادر والمراجع :

- **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت: 1396ه)، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م .

---

(1) النصُ المُحقّق/22 .
(2) النصُ المُحقّق/111 .
(3) النصُ المُحقّق/73 .
(4) النصُ المُحقّق/72 .
(5) الآية : 58 من سورة طه .
(6) النصُ المُحقّق/ 105، هو يعقوب بن سيّد عليّ زاده الروميّ الحنفيّ البروسويّ، أحد شراح مقدمة كتاب المصباح في النحو للمطرزي، ينظر ترجمته في: بُغْيَة الطُّلَب في تاريخ حلب، لكمال الدين ابن العديم: 264/11، والأعلام: 201/8، ومعجم المؤلفين: 251/13 .
(7) كذا في الأصل ، وفي (ب ، ز ، س ، م) : « أي » .
(8) النصُ المُحقّق/ 60-61 .
(9) النصُ المُحقّق/ 42 .
(10) النصُ المُحقّق/ 3 .
(11) النصُ المُحقّق/ 111 .
(12) النصُ المُحقّق/ 120 .

- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت1399ه)، عني بتصحيحه: محمد شرف الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د.ت) .
- **تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني**، أحمد صدقي شقيرات، دار الكندي للنشر، اربد- الاردن، ط1، 2002م .
- **شرح كتاب سيبويه**: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 ٢٠٠٨ م .
- **كتاب سيبويه**: أبو بشر عمرو بن عثمان قنبر، (ت: 180ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408ه= 1988م .
- **معجم القراءات**: الدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق، ط1، 2000م .
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت (د.ت) .
- **معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم**: علي رضا بلوط - أحمد طوران بلوط، دار العقبة، قيصري - تركيا، ط1، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
- **مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث**: السيد رزق الطويل، المكتبة الأزهرية للتراث، (د.ت) .
- **نهر الذهب في تاريخ حلب**: كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهير بالغزي (ت ١٣٥١هـ)، دار القلم، حلب، ط2، ١٤١٩ هـ .
- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم باشا الباباني، (ت: 1399ه)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951م، أعادت طبعه دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان .
- **12.مجلة لغة العرب العراقية - مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية**، أَنِسْتاس ماري الألياوي الكَرْمِلي، بطرس بن جبرائيل يوسف عوّاد (ت ١٣٦٦هـ)، المدير المسؤول: كاظم الدجيلي، وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية - مديرية الثقافة العامة، مطبعة الآداب، بغداد .

Sources and references:

-Al-Alam, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad al-Zirkli (d. 1396 AH), Dar al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 15th edition, 2002 AD.

-Clarifying what is hidden in the tail on revealing suspicions, Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al-Baghdadi (d. 1399 AH), corrected by: Muhammad Sharaf al-Din, and the teacher Rifaat Bilke al-Kulaisi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut-Lebanon, (d.d.(.

-History of the Sheikhs of Islam Foundation in the Ottoman Era, Ahmed Sidqi Shuqirat, Al-Kindi Publishing House, Irbid - Jordan, 1st edition, 2002 AD.

-Explanation of the Book of Sibawayh: Abu Saeed Al-Sirafi Al-Hasan bin Abdullah bin Al-Marzban (d. 368 AH), edited by: Ahmed Hassan Mahdali, Ali Sayyid Ali, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition 2008 AD.

-The Book of Sibawayh: Abu Bishr Amr bin Othman Qanbar, (d. 180 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1408 AH = 1988 AD.

-Dictionary of Readings: Dr. Abdul Latif Al-Khatib, Dar Saad Al-Din for Printing, Publishing and Distribution - Damascus, 1st edition, 2000 AD.

-Authors' Dictionary: Omar Reda Kahhala, Al-Muthanna Library - Beirut, Arab Heritage Revival House, Beirut (ed.(.

-Dictionary of the History of Islamic Heritage in the Libraries of the World: Ali Reza Ballout - Ahmed Turan Ballout, Dar Al-Aqaba, Kayseri - Turkey, 1st edition, 1422 AH - 2001 AD.

-Introduction to the principles of scientific research and heritage verification: Mr. Rizk Al-Taweel, Al-Azhari Library for Heritage, (D.T.(.

-The River of Gold in the History of Aleppo: Kamel bin Hussein bin Muhammad bin Mustafa Al-Bali Al-Halabi, famous for Al-Ghazi (d. 1351 AH), Dar Al-Qalam, Aleppo, 2nd edition, 1419 AH.

-The Gift of the Knowing. The names of the authors and the works of the compilers: Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim Pasha Al-Babani, (d. 1399 AH), carefully printed by the venerable Knowledge Agency in its magnificent Istanbul printing press, 1951 AD, reprinted by the Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon.

.12 -Iraqi Arab Language Magazine - a monthly literary, scientific, historical magazine, Anastas Mary Al-Alyawi Al-Karmali, Boutros bin Gabriel Yusuf Awad (d. 1366 AH), responsible director: Kazem Al-Dujaili, Ministry of Information, Republic of Iraq - Directorate of General Culture, Arts Press, Baghdad.